٥- سورة المائدة

الوفاء بالعهود والمواثيق.

(١) ما هي المائدة التي سميت بها السورة؟

الحواريون (أصحاب عيسى عليه السلام الخُلّص) طلبوا من عيسى عليه السلام أن يدعو الله أن ينزل عليهم مائدة من السماء، ليأكلوا منها وتزداد قلوبهم اطمئنانًا إلى أنه صادق فيما يبلغه عن ربه: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (١١٢-١١٣)، فاستجاب عيسى عليه السلام لهم ودعا ربه، فوعده الله بها، وأخذ عليهم عهدًا وحذرهم من نقضه: أن من كفر بعد نزولها ولم يؤمن فسوف سيعذبه عذابًا شديدًا: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (١١٥).

وهذا توجيه وتحذير للمسلمين بأن عليهم الوفاء بالعهود والمواثيق، وإلا سيكون العذاب جزاؤهم كما في قصة المائدة.

(٢) هدفها نداؤها:

هدف السورة واضح من أول نداء جاء في السورة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾ أي أوفوا بعهودكم، لا تنقضوا العهود والمواثيق.

(٣) زاوية أخرى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ:

سورة المائدة ابتدأت بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ...﴾، وتكرّر هذا النداء في القرآن كله ٨٩ مرة، منها ١٦ مرة في سورة المائدة لوحدها.

هذه النداءات تشكل محاور السورة، فكلما يأتي نداء منها ترى بعده محورًا جديدًا للسورة فيه تفاصيل الأوامر أو النواهي، ١٦ أمرًا والسورة تنقلنا من أمر إلى آخر.

يقول عبد الله بن مسعود: "إذا سمعت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فارعها سمعك، فإنه أمر خير تؤمر به، أو شر تنهى عنه".

ومعنى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾: أي يا من آمنتم بالله حقًا، يا من رضيتم بالله ربًا، يا من أقررتم بالله معبودًا، اسمعوا وأطيعوا.

(٤) نداءات سورة المائدة الـ ١٦:

هذه النداءات تلخص المواثيق بين الله وعباده المؤمنين الواردة في هذه السورة، وهي مواثيق تتعلق بما يلي:

١- النداء الأول: (ميثاق الأكل مما أباحه الله دون غيره):

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلأَنْعَامِ ...﴾ (١).

٢- النداء الثاني: (الدخول في الإحرام ميثاق بين الله والمتنسك):

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَائِرَ ٱللهِ ...﴾ (٢).

٣- النداء الثالث: (في ميثاق عدم دخول الصلاة إلا بطهور):

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ...﴾ (٦).

٤- النداء الرابع: (ميثاق العدل مع جميع الخلق حبيبهم وبغيضهم):

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لله شُهَدَاء بِٱلْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ ...﴾ (٨).

٥- النداء الخامس: (ميثاق شكر النعم):

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن ...﴾ (١١).

٦- النداء السادس: (تقوى الله والجهاد في سبيله):

﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللهَ وَٱبْتَغُواْ إِلَيهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣٥).

٧، ٨، ٩- النداء السابع والثامن والتاسع: (لا للتقليد الأعمى):

﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ ...﴾ (٥١).

﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ...﴾ (٥٤).

﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ... أَوْلِيَاء﴾ (٥٧).

١٠- النداء العاشر: (عدم تحريم الطيبات):

﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ لاَ تُحَرّمُواْ طَيّبَٰتِ مَا أَحَلَّ ٱللهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ ...﴾ (٨٧).

١١- النداء الحادي عشر: (النهي عن الخبائث):

﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلأَنصَابُ وَٱلأَزْلاَمُ رِجْسٌ مّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ ...﴾ (٩٠).

١٢، ١٣ النداء الثاني عشر والثالث عشر: (احذروا الابتلاء في الحلال والحرام):

﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللهُ بِشَىْء مّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَٰحُكُمْ ...﴾ (٩٤).

١٤- النداء الرابع عشر: (لا تضيّقوا على أنفسكم):

﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ ...﴾ (١٠١).

١٥- النداء الخامس عشر: (لا تتأثر بالناس من حولك):

﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ...﴾ (١٠٥).

١٦- النداء السادس عشر: (الحلال والحرام في الشهادات والوصية):

﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ...﴾ (١٠٦).

(٥) هي الأكثر ذكرًا لآيات الأحكام:

منها: الصيد، ونكاح الكتابيات، وطعامهم، واتخاذ الكفار أولياء، وحد السرقة، وحد الحرابة، والقصاص، والعقود، وكفارة اليمين، وحكم الخمر، وحد الخمر، والطهارة، والتيمم، وغيرها من الأحكام العظيمة التي وردت في هذه السورة العظيمة.

(٦) التشريع لله وحده:

خلال هذا الكم الهائل من أحكام الحلال والحرام في السورة يأتي التأكيد دائمًا على أن التشريع لله وحده:

من أول آية ﴿إِنَّ ٱللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (١).

إلى أن تأتي ثلاث آيات تحذّر من الحكم بغير ما أنزل الله:

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٤٤).

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٤٥).

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٤٧).

(٧) مقاصد الشريعة في السورة:

ولأن سورة المائدة هي سورة الحلال والحرام في الإسلام، فهي السورة الوحيدة التي جمعت مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة:

١- حفظ الدين. ٢- حفظ النفس. ٣- حفظ العقل.

٤- حفظ العرض. ٥- حفظ المال.

فهذه السورة التي احتوت قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، ترشدنا إلى أن شرع الله تعالى هو أحسن شرع لضمان مصلحة البشرية في الدنيا والآخرة، وذلك من خلال:

١- حفظ الدين: ﴿يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ (٥٤)، فأول ما تهتمّ به الشريعة هو حفظ الدين وترك الكفر.

٢- حفظ النفس: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (٣٢)، وفيها تحريم قتل النفس.

٣- حفظ العقل: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ ...﴾ (٩٠)، والغاية من تحريم الخمرة هي حفظ العقل.

٤- حفظ العرض: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ﴾ (٥)، (في تحريم العلاقة بين الجنسين قبل الزواج).

٥- حفظ المال: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ (٣٨).

فمقاصد الشريعة الخمسة قد ذكرت في سورة المائدة لتثبت لنا أن الأوامر والنواهي المطلوب إيفاؤها إنما هي لضمان مصلحة الناس ضمن المحاور الخمسة المذكورة.

(٨) تدرّج وترابط سور القرآن:

بعد أن بينت سورة البقرة مسؤولية الإنسان عن الأرض، جاءت سورة آل عمران لتحثّ المرء على الثبات، ثمّ سورة النساء لتبلغنا أنه حتى نثبت لا بد من أن نحقق العدل والرحمة مع الضعفاء خاصة مع النساء، ثمّ تأتي بعد ذلك سورة المائدة لتأمرنا بالإيفاء بكل ما سبق.

(٩) أسماء السورة:

١- الاسم التوقيفي: المائدة.

٢- معنى الاسم: المائدة: الخِوَانُ الموضوع عليه طعام، وهي أحد معجزات عيسى إلى قومه عندما طلبوا منه أن ينزل الله عليهم مائدة من السماء يأكلوا منها، وهي قصة تبين عاقبة نقض العهد مع الله.

٣- سبب التسمية: لورود قصة المائدة بها.

٤- أسماء أخرى اجتهادية: "سورة العقود" لافتتاحها بطلب الإيفاء بالعقود، والمنقذة، والأحبار.

(١٠) جدول السورة:

ترتيبها:	في المصحف: ٥	في النزول: ١١٢	في الطول: ٦	
تصنيفها:	مدنية: ٢٨/٤	السبع الطوال: ٧/٤		
عدد:	الآيات: ١٢٠	الصفحات: ٢١,٥	١,٠٧ جزء	٢,١٥ حزب	٨,٦ ربع
موقعها:	بدايتها في الجزء: ٦	نهايتها في الجزء: ٧		
فاتحتها:	النداء: ١٠/٢	يا أيها الذين آمنوا: ٣/١		

(١١) من خصائص السورة (مما تتميز به السورة عن غيرها):

١- هي الأكثر ذكرًا لآيات الأحكام.

٢- أول سورة -بحسب ترتيب المصحف- تبدأ بنداء المؤمنين "يأيها الذين آمنوا" من أصل ٣ سور افتتحت بذلك (المائدة والحجرات والممتحنة).

٣- تمتاز بالمواجهة الشديدة مع أهل الكتاب، فهي أكثر السور تكفيرًا لليهود والنصارى.

٤- أكثر السور تأكيدًا على أن التشريع حق لله تعالى وحده، حيث خُتِمت ثلاث آيات بالتحذير من الحكم بغير ما أنزل الله، وهي: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٤٤)، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٤٥)، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٤٧).

(١٢) مقصد السورة: الوفاء بالعهود.

(١٣) خرائط السورة: في ملف الخرائط.

(١٤) موضوعات السورة: آخر الملف.

(١٥) علمتني سورة المائدة:

١- **علمتني سورة المائدة** الوفاء بالعقود مع الله، ومع الناس، ومع النفس.

٢- **علمتني سورة المائدة** أن الأخلاق الفاضلة هي أثر للعقيدة الصحيحة والتشريعات الحكيمة.

٣- **علمتني سورة المائدة** أن الحلال ما أحله الله ورسوله، والحرام ما حرمه الله ورسوله.

٤- **علمتني سورة المائدة** أن الإنسان غال عند ربه، من أجل ذلك شرع الله الشرائع التي تضبط حياته، وتصون حرمته ودمه وماله (سورة المائدة أكثر سورة ذكرًا لآيات الأحكام).

٥- **علمتني سورة المائدة** أنه ينبغي على الدعاة أن يبدأوا مع الناس بما أبيح أولًا، ثمّ يبينوا المحرّمات بعد ذلك، لكي يكسبوا القلوب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ (١)، فلم يبدأ ربنا بما قد حُرِّم لكي لا ينفروا، فكلمة ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ توحي بأن الخطاب بعدها شديد اللهجة، فتأتي مباشرة كلمة ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم﴾ وهذا من رحمة الله تعالى بهذه الأمة.

٦- **علمتني سورة المائدة** أن الله أكمل لنا الدين، فلا نحتاج إلى دين غيره: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ (٣).

٧- **علمتني سورة المائدة** أن التعليم فيه ميزة وتشريف، ولذلك الكلب المعلم صيده حلال: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ (٤).

٨- **علمتني سورة المائدة** سماحة الدين ويسره، فجعل الله التيمم بديلًا للماء في الطهارة، ثم قال: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ (٦).

٩- **علمتني سورة المائدة** أن الإنسان قد ينسى بعض العلم بالمعصية: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ (١٣).

١٠- **علمتني سورة المائدة** أن الحبيب لا يعذب حبيبه: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾ (١٨).

١١- **علمتني سورة المائدة** أن من تربى على عبودية البشر لن تفلح فيه حتى تربية الأنبياء: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا

أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (٢٤).

١٢- علمتني سورة المائدة أن احذر الحسد، لأنه صفة ذميمة تؤذي صاحبها وتجره إلى معصية الله، وتجعله يتسخط ويعترض على ربه، فهو أول ذنب عُصي الله به في السماء والأرض: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ ...﴾ (٢٧).

١٣- علمتني سورة المائدة أنه بمقدار صلاح القلب يكون الثبات عند الفتن، وذلك يوجب علينا الاعتناء بأعمال القلوب: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ (٤١).

١٤- علمتني سورة المائدة أن القلب لا يدخله حقائق الإيمان إذا كان فيه ما ينجسه من الكبر والحسد: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ (٤١).

١٥- علمتني سورة المائدة أن سبب نزول المصائب هو الوقوع في الذنوب: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ (٤٩)، فابتعد عن الذنوب تبتعد عنك المصائب.

١٦- علمتني سورة المائدة أن عمليتي الاستعمال والاستبدال جارية لا تتوقف، فمن لم يعمل للدين يُستبدل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ...﴾ (٥٤)، فالدين إن لم ينتصر بك سينتصر بغيرك، فلا تتراجع.

١٧- علمتني سورة المائدة أن الإيمان الصادق والعمل الصحيح سبب لجلب الخيرات والبركات والأرزاق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ (٦٦).

١٨- علمتني سورة المائدة أن المؤمن لا يحرم طيبات ما أحل الله له من المتع واللذات بدعوى الزهد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (٨٧).

١٩- علمتني سورة المائدة أن من مقتضيات عهد الله مع عبده المسلم تركه للموبقات، فلا يجوز له أن يشرب خمرًا، ولا يتعاطى قمارًا، ولا يعبد أنصابًا، ولا يستقسم بزلم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٩٠).

٢٠- علمتني سورة المائدة أن الخمر والميسر من المحرمات التي توجب العداوة والبغضاء بين الناس، والشيطان حريص على بثها ليوقع بين المؤمنين العداوة والبغضاء: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (٩١).

٢١- علمتني سورة المائدة أن الابتلاء يُظهر المؤمن على حقيقته، ولا يزال الابتلاء قائمًا على كل من آمن بالله، وكما ابتلى الله بني إسرائيل بعدم الاصطياد في البحر يوم السبت كذلك ابتلى هذه الأمة بعدم الاصطياد في البر حال الإحرام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ...﴾ (٩٤).

٢٢- علمتني سورة المائدة أن علامة الإيمان تظهر واضحة جلية بالمراقبة في السر، فعندما ابتلى الله المؤمنين بترك الصيد مخاطبًا لهم بخطاب الإيمان قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ ... لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ (٩٤)، فانظر لنفسك يوم تكون مع نفسك.

٢٣- علمتني سورة المائدة كما أنه: ﴿لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ (١٠٠)، فكذلك لا يستوي المؤمن والكافر، فمليون كافر عندهم أرقى شهادات الدنيا لا يساوون حذاء موحد يرعى الغنم في البادية.

٢٤- علمتني سورة المائدة أن ما كان مخبئًا عني ولا يفيدني شيئًا فلا أسأل عنه، لأن الإجابة ربما تعكر حياتي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (١٠١).

٢٥- علمتني سورة المائدة أن الوصية مشروعة، وأنه ينبغي لمن حضره الموت أن يوصي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ

بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ ...﴾ (١٠٦).

٢٦- علمتني سورة المائدة فضل الصحابة الكرام: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (١١٢)، فما سمعنا أصحاب النبي يومًا من الدهر سألوا النبي أن يأتيهم بمعجزة حتى يصدّقوا أو يزدادوا إيمانًا؟! أبدًا، وإنما كفار قريش كانوا يقولون اجعل لنا الصفا ذهبًا، أما الصحابة فكانوا موحدين مؤمنين بالله إذا ظهرت المعجزة على النبي زادتهم إيمانًا، لكن لا يطلبونها ابتداءً.

٢٧- علمتني سورة المائدة أن احذر أشد الحذر من كفران النعم، فإن أشد الناس عذابًا يوم القيامة من كفر من أصحاب المائدة: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (١١٥).

٢٨- علمتني سورة المائدة أن قراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان، وذوق حلاوة القرآن، وقد قام نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة كاملة بآية يردد: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١١٨)، حتى أصبح.